

دراسة استشرافية لأداء صندوق الزكاة الجزائري للفترة (2018 - 2030)

د. مراد مختاري

جامعة الجزائر 03

ملخص:

نظرا للدور السوسيو اقتصادي الذي يمكن أن تلعبه مؤسسات الزكاة، هناك الكثير من التجارب حول العالم أثبتت نفسها. لكن على الرغم من الجهود المبذولة من طرف السلطات العمومية في الجزائر، إلا أن الواقع يبين أن صندوق الزكاة يبقى بعيدا عن الدور المنوط به.

في هذا الإطار، يسعى هذا المقال عن طريق مقارنة استشرافية تسليط الضوء على عمل صندوق الزكاة الجزائري، وتقييم مساهمته في الاقتصاد الوطني خلال الفترة 2018-2030، كما يحاول تسليط الضوء على أهمية الدراسات الكمية في التحليل الاقتصادي للقطاع محل الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الإسلامي، الزكاة، صندوق الزكاة الجزائري، مقارنة استشرافية.

تصنيف JEL: 054. C 51. C 22. C 01.

Abstract:

As part of the socio-economic role played by institutions of zakat, some experiences around the world has proven themselves. However, despite the efforts exerted by the public authorities in algeria, the reality shows that the zakat fund remains far from its role.

In this context, the article seeks to highlight on the work of the algerian zakat fund and assess its contribution to the national economy during the period 2018-2030. It also attempts to highlight the importance of quantitative studies in the economic analysis of the sector in question.

Keywords : islamic economics, zakat, algerian zakat fund, the prospective approach.

Jel Classification Codes : C 01. C 22. C53. 0 54.

1. مقدمة :

الاقتصاد الإسلامي هو مجموعة المبادئ والأصول الاقتصادية التي تحكم النشاط الاقتصادي للدولة الإسلامية، والتي يمكن تطبيقها بما يتلاءم مع ظروف الزمان والمكان، فهو يعالج مشاكل المجتمع الاقتصادية وفق المنظور الإسلامي للحياة، وتعتبر الزكاة المورد الأساسي للدولة الإسلامية وينفرد بها الاقتصاد الإسلامي، والتي هي أشبه بالضرائب، لكنها ضرائب على المدخرات لتشجيع الإنفاق بدل الاكتناز، الأمر الذي يدفع بعجلة الاقتصاد والإنتاج للدوران، وكذا العمل على تحقيق التكافل الاجتماعي وتغطية حاجات الفقراء.

فالإسلام يفسر المشكلة الاقتصادية تفسيراً يخالف ما يطرحه النظامين الرأسمالي والاشتراكي، فهو لا يعتبرها قلة أو ندرة الموارد الطبيعية التي لا توافق حاجات الإنسان المتزايدة، ولا في التناقض بين نظامي الإنتاج والتوزيع، وإنما يراها في الإنسان نفسه مصداقاً لقول الله تعالى (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)⁽¹⁾، وقوله عز وجل (وَأَنَّا كُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)⁽²⁾.

فظلم الإنسان لنفسه في الجانب الاقتصادي هو في سوء التوزيع أما كفرانه لنعم الله فهو في إهماله لإعمار الأرض، والواقع المعاش يظهر أنه لا بد للدول الإسلامية الإذعان لقيادة الدول الغربية للحضارة والتقدم، وأن الدول الإسلامية هي دول فقيرة متخلفة عن البلاد المتقدمة الرائدة، فصارت تابعة لها اقتصادياً وسياسياً، مما جعل الدول الإسلامية والعربية تحذو حذو الدول الغربية في إنشاء مؤسسات وهيئات مناظرة لما يتواجد فيها، وأهملت البحث على إنشاء ما يتناسب مع مقوماتها وحضارتها وثقافتها ومعتقداتها، فليس كل ما نجح عندهم ينجح بالضرورة عندنا.

بناءً على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهم (وسيساهم) صندوق الزكاة الجزائري في تحصيل أموال الزكاة في الاقتصاد الوطني؟

وكإجابة مسبقة على هذه الإشكالية نقدم الفرضية التالية: يساهم صندوق الزكاة الجزائري بطريقة فعالة في تحصيل وتوزيع أموال الزكاة في الجزائر وبالتالي المساهمة في علاج المشاكل السوسيو-اقتصادية للبلاد.

المنهجية والأدوات

إعتمدنا في دراستنا على تحليل كمي للمعطيات المقدمة من طرف مديرية الأوقاف والزكاة والحج والعمرة، وعن طريق حساب اقتصادي قمنا بوضع مجموعة من المؤشرات التي ساعدتنا على تحليل أداء الصندوق، وقمنا بدراسة إشرافية لأداء الصندوق باستخدام مصفوفة Pencil - «Pencil».

2. ماهية الزكاة

الزكاة فريضة إسلامية أوجبها الله تعالى على عباده حيث قال عز وجل (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ)⁽³⁾. وجعلها النبي صلى الله عليه وسلم ثالث أركان الإسلام، عن أبي عبد الرحمن

1- سورة القمر، الآية 49.

2- سورة النحل، الآية 34.

3- سورة البقرة، الآية 43.

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان)⁽¹⁾.

فالزكاة لغة: أصل مادة زكا الزيادة والنماء، وكل شيء زاد فقد زكا، وهي النماء والزيادة، والطهارة، والبركة. وشرعاً: هي تملك جزء من مال معين شرعاً من يستحقه من مسلم بشرط قطع المنفعة عن ذلك المال من كل وجه لله تعالى⁽²⁾.

فتجب الزكاة في مال معلوم وتخرج في وقت معلوم بقدر معلوم، فهي حق لأصحابها وليست إحساناً كما قال تعالى (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)⁽³⁾.

فإذا كانت الزكاة تمثل جانباً تعديداً وجانباً مالياً يتحقق بهما التكافل الاجتماعي، فإن هذا لن يأتي بصورة فردية وإنما يتعين تنظيمه بصورة عامة تقوم عليه الدولة.

2-1 ضرورة وجود مؤسسات مختصة للزكاة

الزكاة ليست إحساناً شخصياً ولا عبادة مجردة موكولة إلى الأفراد، وإنما هي من شأن رئيس الدولة أو من ينوب عنه، أو أهل الحل والعقد في الأمة⁽⁴⁾.

فالدولة ملزمة بتحصيل الزكاة وصرفها في المصارف الشرعية، وإن هذا الالتزام يشمل جميع الأموال⁽⁵⁾، وأن هذا مطابق منذ العهود الإسلامية الأولى⁽⁶⁾.

ولذلك يتعين على الدولة أن تقوم برسم سياسة الزكاة ووضع السبل الناجمة لجبايتها، وبيان الطرق السديدة والاستفادة منها، لتحقيق الأهداف المرجوة منها في إطار احترام الضوابط الشرعية الخاصة بها⁽⁷⁾، حيث يلزمها بمواكبة كافة الوسائل الحديثة لتحسين طرق تحصيل الزكاة وتوزيعها لتحقيق أهدافها⁽⁸⁾، ولتحقيق المقاصد الشرعية منها، كأن تأخذ شكل وزارة خاصة أو إدارة أو مؤسسة لها استقلالية، فهي واجب اجتماعي تقوم به الدولة تأخذ بالحق وتعطيه بالحق، وهي أول مؤسسة للتكافل والتضامن الاجتماعي نشأة في التاريخ، وإن تطبيق هذه الشعيرة من مسؤوليات الدولة، فلا بد من مؤسسة

1- رواه البخاري ومسلم.

2- سعيد بن علي بن وهب القحطاني، (2004)، منزلة الزكاة في الإسلام، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ص 07.

3- سورة الذاريات، الآية 19.

4- يوسف القرضاوي، (1973)، فقه الزكاة، الجزء الثاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ص 594.

5- الأموال الظاهرة والباطنة.

6- شوقي علام، دور الدولة في الزكاة، مرجع سابق، ص 50.

7- محمد مصطفى الزحيلي تعقياً على بحث عيسى زكي شقرة، (1996)، تطبيقات معاصرة للإلزام بفريضة الزكاة، الندوة السادسة للزكاة بالشارقة، الإمارات العربية المتحدة في الفترة من 02 إلى 04 أبريل 1996، ص 22.

8- شوقي علام، دور الدولة في الزكاة، (2014)، دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي، مكتبة الوفاء القانونية بالإسكندرية، ص 43.

تكون مهمتها تحصيل أموال الزكاة وتوزيعها وفق ما جاءت به النصوص الشرعية من كتاب وسنة⁽¹⁾. فقيام الدولة من خلال مؤسسات الزكاة على تحصيل الزكاة وتوزيعها على مستحقيها علاج لأخبط وأكبر المشاكل التي تواجهها المجتمعات وهي الجهل والفقر والمرض وهي ركيزة تعتمد عليها الدولة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما أن فيها حفظ لكرامة المستحقين لها، فالزكاة جمعا وصرفا هي من الأعمال السيادية كما قال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم والذي كان يمثل الحاكم والسلطة (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)⁽²⁾، حيث ذهب جمهور المسلمين من السلف والخلف إلى أن المراد بالصدقة في هذه الآية هي الزكاة، فهي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وكل من يلي المسلمين من بعده لتحصيلها وتوزيعها⁽³⁾.

2-1-1 أنواع الزكاة:

للزكاة ثلاثة أنواع وهي كالتالي:

النوع الأول: زكاة النفس، وهي وتركيتها وتطهيرها من الشرك، والكفر، والنفاق، والذنوب والمعاصي، والأخلاق الذميمة.

النوع الثاني: زكاة البدن، وهي صدقة الفطر من شهر رمضان المبارك، على الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والحر والعبد من المسلمين، وقد فرضها رسول الله، طهرا للصائم من اللغو والرفث وهي إنفاق مقدار معلوم قبل صلاة عيد الفطر⁽⁴⁾.

النوع الثالث: زكاة المال، وهي التعبد لله بإخراج حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت خاص⁽⁵⁾.

فالزكاة أهم أدوات النظام الاقتصادي الإسلامي، وهي فريضة أداها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته امتثالاً لأمر الله تعالى، فكانت قرارا سياسيا لأول الخلفاء الراشدين أبي بكر رضي الله عنه، حتى تحقق بها الاكتفاء أقصاه في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، حيث أنها حل لمشكلة الفقر وعدم المساواة وتحقيق للتكافل وإحداث تنمية حقيقية في المجتمع.

1- يوسف القرضاوي، (1985)، مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 66.

2- سورة التوبة، الآية 103.

3- يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام، مرجع سابق، ص 86.

4- عبد العزيز قاسم محارب، (2015)، اقتصاديات الزكاة الشرعية وتطبيقاتها العملية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، الأردن، ص 23.

5- محمد بن إبراهيم التوجيهي، (2015)، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، دار أصدقاء المجتمع، الطبعة السادسة عشر، المملكة العربية السعودية، ص 548.

2-1-2 الطرق المتبعة لتحصيل الزكاة في الدول العربية والإسلامية :

فرض الله الزكاة وأمر بها نبيه صلى الله عليه وسلم وشدد عليها الخلفاء الراشدون وكانت أحد وسائل النظام المالي والاقتصادي في الدولة الإسلامية والخلافات المتعاقبة، حيث لم يدع الله سبحانه وتعالى للبشر أمر تشريعها، بل حدد مصادرها ومصارفها، ومن أهم الطرق التي تعتمد عليها الدول والحكومات الإسلامية في العصر الحديث من أجل تطبيقها وتفعيل دورها نجد ما يلي⁽¹⁾:

الطريقة الأولى: وتقوم على إدارتها مؤسسة حكومية تحت إشراف ورقابة الدولة مثل السعودية واليمن. أما **الطريقة الثانية:** فهي زكاة تقوم على إدارتها مؤسسات حكومية تحت إشراف ورقابة شعبية مثل السودان وماليزيا.

الطريقة الثالثة: طوعية الزكاة وتقوم على إدارتها وتنفيذها أهليه تحت إشراف ورقابة حكومية. أما **الطريقة الرابعة:** طوعية الزكاة، حيث تقوم على إدارتها وتنفيذها مؤسسة حكومية ورقابة مزدوجة شعبية وحكومية، مثل صندوق الزكاة الجزائري.

2-2-2 التعريف بصندوق الزكاة الجزائري :

صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تضمن لها التغطية القانونية، بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد، وهو بمثابة مؤسسة خيرية تهدف إلى إحياء فريضة الزكاة وترسيخها في أذهان المسلمين الجزائريين وتحسين معاملاتهم وتحقيق مجتمع التكافل والتراحم والوقوف إلى جانب أهل الفقر والحاجة، تم تأسيسه سنة 2003 في ولايتين نموذجيتين هما عنابة وسيدي بلعباس، وذلك بفتح حسابين بريدين في هاتين الولايتين تابعين لمؤسسة المسجد بغرض تلقي أموال الزكاة والتبرعات من المزكين والمصدقين في شكل حوالات بريدية، وفي سنة 2004 تم تعميم هذه العملية لتشمل كافة ولايات الوطن وذلك بفتح حسابات بريدية على مستوى كل ولاية⁽²⁾.

2-2-1 لجان صندوق الزكاة الجزائري :

يتشكل الصندوق من ثلاث مستويات تنظيمية وهي كما يلي⁽³⁾:

اللجنة القاعدية :

وتكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، حيث تتكون لجنة مداولتها من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزكين.

1- مبروك محمد نصير، (2014)، دليل محاسبة الزكاة للأفراد والشركات في مؤسسة زكوية جامعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ص 470.

2- لسواس رضوان، لعيوني الزبير، (2005)، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر وتنشيط الاستثمار الأموال، إشارة خاصة لمؤسسة الزكاة في الجزائر، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، عدد خاص بصندوق الزكاة، ص 25.

3- الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، 2015/10/40-19-13-24-03 http://www.marw.dz/index.php/2015-08-05-01-27-32.html تاريخ الاطلاع 2018/01/10.

اللجنة الولائية:

وتكون على مستوى كل ولاية، وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية للمفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية، وتتكون لجنة مداولاتها من رئيس الهيئة الولائية، إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزين، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، رجلا قانون محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي، رؤساء الهيئات القاعدية.

اللجنة الوطنية:

ونجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة، والذي يتكون من:

رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق، كبار المزين، ومجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها، مهامه تختصر في كونه الهيئة المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة في الجزائر⁽¹⁾.

2-2-2 أدوات الرقابة في نشاط الصندوق:

لكل مواطن ولكل هيئة الحق في الإطلاع على مجموع الإيرادات المتأتية من جمع الزكاة، وكيف تم توزيعها، وذلك عن طريق:

- التقارير التفصيلية التي تشر في كل وسائل الإعلام؛
- وضع القوائم التفصيلية تحت تصرف أي هيئة أو جمعية للإطلاع على قنوات صرف الزكاة؛
- نشر الأرقام بالتفصيل على موقع الوزارة على الإنترنت؛
- اعتماد نشرية صندوق الزكاة كأداة إعلامية تكون في متناول كل الجهات والأفراد؛
- لا بد على المزي أن يساعد الجهاز الإداري للصندوق في الرقابة على عمليات جمع الزكاة، وذلك بإرسال القسائم أو نسخها منها إلى لجان المداولات المختلفة على كل المستويات.

2-2-3 دوافع إنشاء صندوق الزكاة:

تكمن رؤية الصندوق في إحياء فريضة الزكاة من خلال تقديم الخدمة المثلى للمزين والتوزيع العادل لأموال الزكاة، وتحقيق تلك الرؤيا بتحقيق أهداف الصندوق. وسنشير هنا إلى دوافع إنشاء صندوق الزكاة والتي منها دوافع عامة وأخرى خاصة:

الدوافع العامة: وتتمثل هذه الدوافع فيما يلي⁽²⁾:

- 1- لمزيد من التفصيل حول مهام اللجان أنظر فلياشي سامية، (2017)، الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ص ص 195-202.
- 2- مسعداوي يوسف، فقاير فيصل، وآخرون، (2012)، مداخلة بعنوان واقع الصندوق الوطني للزكاة ودوره وأفاقه المستقبلية، الملتقى الدولي حول تمييز أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، جامعة البليدة، الجزائر 26/25 جوان 2012، ص ص 11-12.

1. جمع أموال الزكاة وتوزيعها على مستحقيها الثمانية المذكورين في القرآن الكريم وذلك وفق الشريعة الإسلامية؛

2. دراسة حالات الفقر والتعرف على واقع الأفراد والأسر وتقديم العون والمساعدة لهم؛
3. تنظيم عملية إخراج الزكاة، حيث كانت تشهد فوضى من قبل، إذ توجد فئات من الفقراء تستأثر بحصص كثيرة من أموال الزكاة في حين تحرم منها فئات هي في أمس الحاجة إليها، غير معروفة لدى المزمكين فجاء صندوق الزكاة لينظم عملية جمع وتوزيع الزكاة لمستحقيها الفعليين؛
4. الاستفادة من تجارب بعض الدول الإسلامية كالسودان والعربية السعودية وقطر والكويت... الخ، فيما يخص جمع وتوزيع الزكاة على مستحقيها بطريقة رشيدة ووفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية؛
5. التخفيف من حدة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها الدول الإسلامية كال فقر والبطالة. الدوافع الخاصة: وتشمل هذه الدوافع ما يلي⁽¹⁾:

1. إدارة أموال المسلمين عبر المساهمة في التقليل من ظاهرة الفقر وتقليل حدة الفجوة بين الأغنياء والفقراء؛
2. العمل على إغناء ذوي الكفاءات والمؤهلات بإعطائهم فرصة الإستثمار من مال الزكاة فينتقلون من خانة المتصدق عليهم إلى خانة المتصدقين؛
3. محلية الزكاة، أي أن الأموال التي تجمع في ولاية معينة لا توزع إلا على أهل الولاية إذ يتم استثمارها في مشاريع محلية أيضاً حتى تؤدي الهدف الذي أنشأت من أجله؛
4. تلبية رغبات المستثمر المسلم الذي يبحث عن صيغ تمويلية تتفق وقواعد التمويل في الشريعة الإسلامية.

2-3 طرق تحصيل وتوزيع الزكاة بصندوق الزكاة الجزائري:

من أجل أن يحقق صندوق الزكاة أهدافه وللوصول إلى غاياته المنشودة، لا بد له من تقنيات فعالة يستخدمها في جمع وتوزيع الزكاة على المستحقين، بحيث تخدم مصالح المزمكي وتحفظ ماء وجه الفقير من مذلة. هناك نوعين من أموال الزكاة يتم تحصيلها من طرف صندوق الزكاة وهما زكاة المال⁽²⁾ وزكاة الفطر.

1-3-2 زكاة المال والزروع والثمار:

يتم تحصيلها وفق ثلاثة طرق، كما يلي⁽³⁾:

- 1- مفتاح صالح، خبيرة أنفال، (2013)، دور صندوق الزكاة في تحقيق التنمية الاجتماعية، دراسة مقارنة بين صندوق الزكاة القطري والجزائري، مداخلة ضمن المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، يومي 20-21 ماي 2013، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب بالبلدية، الجزائر، كتاب الملتقيات العلمية للمخبر رقم 2013/03، بدون دار نشر، وبدون سنة نشر، ص 213.
- 2- يدخل فيها زكاة المال وزكاة الزروع والثمار.
- 3- السبتى وسيلة، (2018)، التمويل المحلي والتنمية المحلية صندوقي الزكاة والأوقاف، دار الأيام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن، ص 457 458.

- **الصناديق المسجدية:** والتي توضع على مستوى المساجد الكبرى في الأحياء والمدن عبر كامل التراب الوطني وبعدها تدفع مبالغ الزكاة المحصلة في كافة مساجد الولاية إلى حساب صندوق الزكاة الولائي (حيث لكل ولاية رقم حساب خاص بها)؛

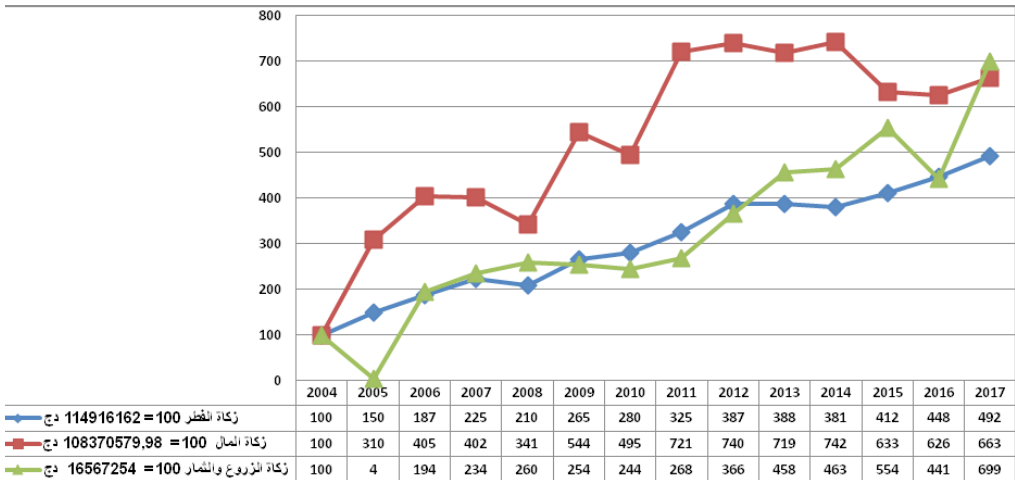
- **الحوالات البريدية:** وتعتبر طريقة مباشرة في تحصيل الزكاة. وكل مزيكي يستطيع دفع زكاته بهذه الطريقة يجب أن يتجه إلى إحدى مكاتب البريد التابعة لولايته مصحوبا بمبلغ الزكاة الذي يريد دفعه إلى الحساب البريدي الجاري لصندوق الزكاة الولائي؛

- **الصكوك البنكية:** يتم تحصيل الزكاة في الجزائر كذلك عن طريق الصكوك البنكية، كما أن الجالية الجزائرية المتواجدة خارج الوطن يمكنها أن تدفع زكاتها لصندوق الزكاة عن طريق تحويلها إلى الحساب الوطني لصندوق الزكاة بواسطة حوالة دولية.

2-3-2 زكاة الفطر:

يتم تحصيلها من طرف أعضاء لجنة المسجد لكل حي، حيث يتم تكليف الأئمة المعتمدين وأئمة المساجد بالشروع في عملية تحصيل زكاة الفطر ابتداء من منتصف شهر رمضان إلى غاية 28 رمضان من كل سنة. وفي ما يلي المبالغ المحصلة من طرف صندوق الزكاة الجزائري منذ سنة 2004⁽¹⁾ إلى غاية سنة 2017. الشكل رقم 01: التطور التأشير لمبالغ الزكاة المحصلة من طرف صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2017-2003

الوحدة: نقطة تأشيرية



المصدر: من إعداد الباحث بناء على إحصائيات مقدمة من طرف مديرية الأوقاف والزكاة والحج والعمرة ديسمبر 2017.

1- تم إهمال سنة 2003 من الدراسة لأنها سنة تجربة خست ولايتين فقط، وفي بداية سنة 2004 تم تعميمها على كافة القطر الجزائري.

نلاحظ من الشكل أعلاه وجود تذبذب في حصيلة الزكاة، حيث تتراوح بين 310 نقطة تأشيرية سنة 2005 و742 نقطة تأشيرية سنة 2014، مقارنة مع زكاة الفطر وزكاة الزروع والثمار اللتين كانتا متقاربتين ومحصورتين بين [150، 492] و[4، 699] على التوالي، كما أن المبالغ المحصلة الأعلى كانت لزكاة الأموال، وهذا راجع لاستيعابها لعدد أكبر من المزيكين، وتضمنها مجموعة من الأموال التي تجب فيها الزكاة (زكاة أموال، حلي، مستغلات، عروض التجارة....) حيث تشكل نسبة 60٪ من المبلغ المحصل من طرف الصندوق، تليها زكاة الفطر والتي تمثل نسبة 30٪ من مجمل المبالغ المحصلة، وأخيرا زكاة الزروع والثمار والتي تمثل النسبة المتبقية وهي 05٪ من مجمل الأموال المحصلة. ويرجع هذا إلى:

1. زكاة المال والزروع مرتبطة بنصاب فلا يمكن إخراج الزكاة إلا إذا بلغت النصاب وحال عليها الحال؛
2. زكاة الفطر غير مرتبطة بنصاب ولكنها مرتبطة بقيمة، فبالرغم من أن دافعي زكاة الفطر عددهم كبير، إلا أن القيمة المنخفضة لها تجعل مجموع مبالغها منخفض؛
3. زكاة الزروع تمثل الأموال التي تم دفعها للصندوق بعد عملية جني الثمار، هذا يعني أنها أخرجت نقدا وليس عينا، هذا ما يثير أمرين:

الأمر الأول: يقوم بعض المزارعين بإخراج زكاة محاصيلهم عينا (من عين المحصول) وهذا مؤكد أن زكاته تكون خارج إطار الصندوق لأن الصندوق لا يقبل إلا النقد.

الأمر الثاني: هناك من يخرج زكاة محصوله نقدا لمستحقيها مباشرة دون دفعها للصندوق (مشكلة التفرغ ودفعها عن طريق الحسابات البريدية والطواوير الطويلة، مشكلة الأمية، قلة الوعي.....) على الرغم من تضاعف حصيلة الزكاة بحوالي 5 مرات عن أول سنة تم تعميم عمل الصندوق فيها عبر كل ولايات الوطن وهي سنة 2004، إلا أنها تبقى منخفضة ولا تعبر عن الحجم الحقيقي للزكاة في الجزائر، وسبب ذلك هي غياب التحفيز بالنسبة للإمام من أجل المثابرة في تحصيل الزكاة، إضافة إلى جهل معظم الأثرياء كيفية حساب الزكاة المترتبة على أموالهم أو نشاطاتهم الاستثمارية.

4-2 طرق توزيع الزكاة في صندوق الزكاة الجزائري؛

قبل الشروع في عملية صرف الزكاة، يتم تحديد قائمة الفقراء المستحقين للزكاة، ليتم بعدها تحديد مبلغ الاستفادة لكل عائلة كدعم مباشر لصالح الفقراء والمساكين حسب أولوية الاستحقاق، وتستلم كل عائلة حوالة بريدية لمبلغ يتراوح بين 2000 دج - 5000 دج سنويا حسب القيمة الإجمالية المحصلة في كل ولاية⁽¹⁾، حيث أن عملية التوزيع تتم وفق مبدأ محلية الزكاة⁽²⁾، فيتم توزيع زكاة المال على مصارفها الشرعية منفقراء ومساكين وفقا للترتيب الوارد شرعيا وقانونا وتوزع عليهم نسبة 5،87٪ من الأموال المحصلة، و5،12٪ توزع كما يلي:

- 4،5 ٪ لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية؛

1- عبد الله بن منصور، عبد الحكيم بزاوية، (2013)، صندوق الزكاة الجزائري كآلية لمعالجة ظاهرة الفقر، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول المالية الإسلامية، صفاقس - الجمهورية التونسية، والذي تنظمه جامعة صفاقس - تونس بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية - جدة، خلال الفترة 27 - 28 - 29 / 6 / 2013، ص 05.

2- الأموال التي تجمع في كل ولاية توزع فقط على أهل الولاية.

- 6 ٪ لتغطية تكاليف نشاطات اللجان القاعدية؛
- 2 ٪ تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني⁽¹⁾.

3. محاولة استشراف مبالغ الزكاة المحصلة من طرف صندوق الزكاة الجزائري خلال الفترة 2018-2030

1-3 النموذج المكيف؛

بالإعتماد على المعطيات المتحصل عليها والمقدمة في الجزء الأول من هذا المقال سنحاول استشراف تحصيل الأموال لصندوق الزكاة الجزائري، ولقد استخدمنا مصفوفة «Pencil» كأداة للتقدير⁽²⁾. حيث:

$$y(t) = x(t) + n(t) \approx \sum_{i=1} R_i \exp(s_i \cdot t) + n(t)$$

y : القيم المقدرة لكل من زكاة الفطر، زكاة المال، زكاة الزروع والثمار؛

t : الزمن والمتغيرات المستقلة المؤثر في المتغير التابع؛

N : حجم العينة «في حالتنا $N=14$ »؛

M : عدد الأقطاب ذات الصلة «Le nombre de pôles pertinents»؛

S_i : القطب S_i ، حيث « $S_i = a_i + j\omega_i$ »؛

R_i : البواقي؛

$n(t)$: الضجيج الملاحظ في السلسلة.

1- مقابلة مع المكلف بتسيير مكتب صندوق الزكاة بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية المدية، مارس 2018.
2- Voir:

- GUEDRI Salah Eddine and CHAKOUR Said Chaouki, (2015). Pescatourism Contribution to Sustainable Development of Artisanal Fisheries in Algeria, Journal of Economics and Sustainable Development, Vol.6, No.12, USA.

- Tapan.K.S and Pereira.O, (1995), Using the Matrix Pencil Method to Estimate the Parameters of a sum of Complex Exponentials, IEEE Antennas and Propagation Magazine, Vol.37, No.1, February 1995.

- Régis.B et Michel.T, (2004). Analyse des séries temporelles- Application à l'économie et à la gestion, Dunod, ISBN 2100484362, Paris, France.

- Hua.Y and Tapan.K.S, (1990), Matrix Pencil Method for Estimating Parameters of Exponentially Damped/Undamped Sinusoids in Noise, IEEE Transactions on Acoustics.Speech. And Signal Processing, Vol.38, No.5, may 1990.

- José.EF and Tapan.K.S, (1996) Comparison between the Matrix Pencil Method and the Fourier Transform Technique for High-Resolution Spectral Estimation, Digital Signal Processing 6, Article No 0011, Academic Press,.

3-2 استخراج معاملات النموذج من خلال مصفوفة «Pencil»، وبعد تحديد عدد الأقطاب ذات الصلة «M»، وبمساعدة البرنامج MATLAB، تمكنا من الحصول على الترتيب المناسب للنماذج كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول 1: القيم المساعدة للحصول على الترتيب المناسب للنماذج الخاصة بالسلسلة «زكاة الفطر، زكاة المال، زكاة الزروع والثمار»

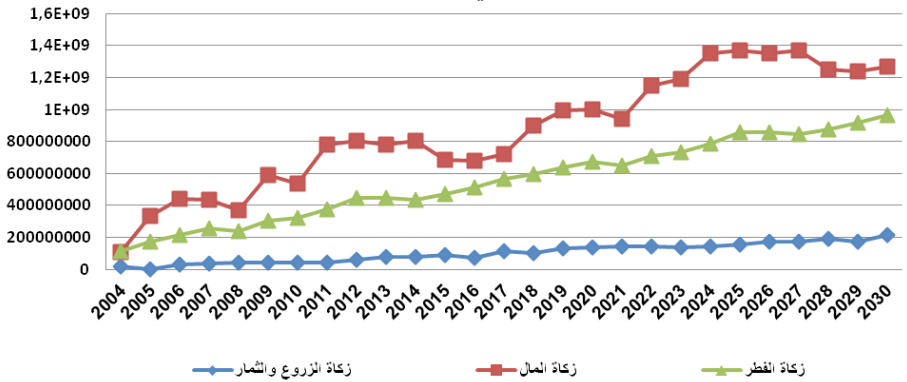
السلسلة الأولى: زكاة الفطر				
Indice i	$\sum R_i$ les résidus		les pôles $S_i = a_i + j\omega_i$	
-	$ R $	θ	a_i	ω_i
1	0.2017	0.0021	0.0258	0.0650
2	0.8523	-1.1562	-0.4640	3.1546
3	1.4585	2.9813	-1.2364	1.0965
4	0.2885	2.4680	1.2356	-1.1287
السلسلة الثانية: زكاة المال				
Indice i	$\sum R_i$ les résidus		les pôles $S_i = a_i + j\omega_i$	
-	$ R $	θ	a_i	ω_i
1	4.3204	0	-0.1654	0
2	1.8452	0	0.3030	0
السلسلة الثالثة: زكاة الزروع والثمار				
Indice i	$\sum R_i$ les résidus		les pôles $S_i = a_i + j\omega_i$	
-	$ R $	θ	a_i	ω_i
1	4.3262	0	2.9620	0
2	2.3254	0	-0.6954	0
3	-1.3455	0	-1.6523	0

المصدر: نتائج معالجة قاعدة البيانات باستخدام برنامج MATLAB.

3-3 نتائج الاستشراف العامة :

بالاعتماد على النتائج المبينة في الجدول أعلاه، والمبادئ التوجيهية لطريقة «Pencil»، وباستخدام برنامج «MATLAB»، حصلنا على النتائج المبينة في الشكل الموالي:

الشكل 2: حصيلة صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2004-2017 إستشراف 2018-2030



المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج المحاكاة باستخدام «MATLAB»⁽¹⁾.

نلاحظ من الشكل العام للنتائج أن هناك مد متصاعد لكافة الزكوات التي يحصلها الصندوق خلال فترة الدراسة، إضافة إلى المحافظة على المسار العام من بداية عمل الصندوق إلى سنة 2017 وفترة الدراسة الاستشرافية، مما يعنى توفيق اختيار نوع النموذج المتبع وهي مصفوفة Pencil والتي من أهم إيجابياتها أنها تتنبأ في حالة وجود سلسلة زمنية قصيرة.

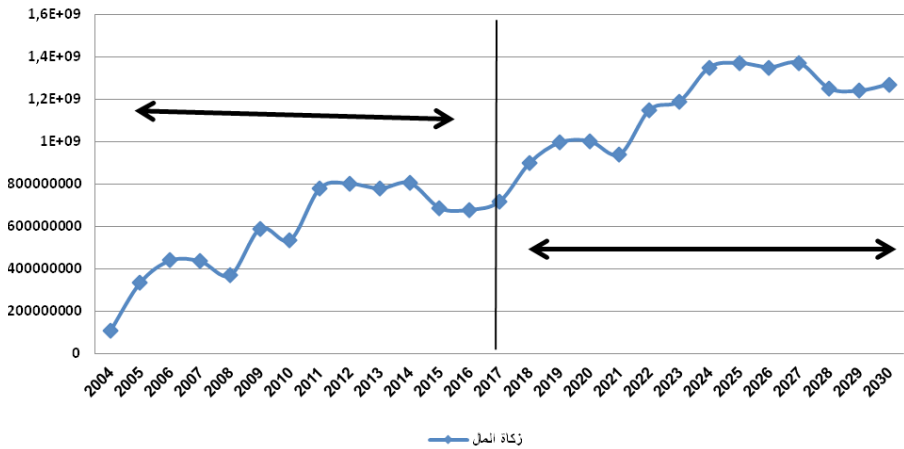
3-4 نتائج استشراف حصيلة كل نوع من الزكاة:

بما أن الصندوق يقوم بتحصيل ثلاث أنواع من الزكاة، فسوف نقوم بتحليل كل نوع كالتالي:

3-4-1 نتائج استشراف زكاة الفطر المحصلة من طرف صندوق الزكاة

الجزائري خلال الفترة 2018-2030

الشكل 2: تقدير زكاة المال للفترة 2004-2017 إستشراف 2018-2030



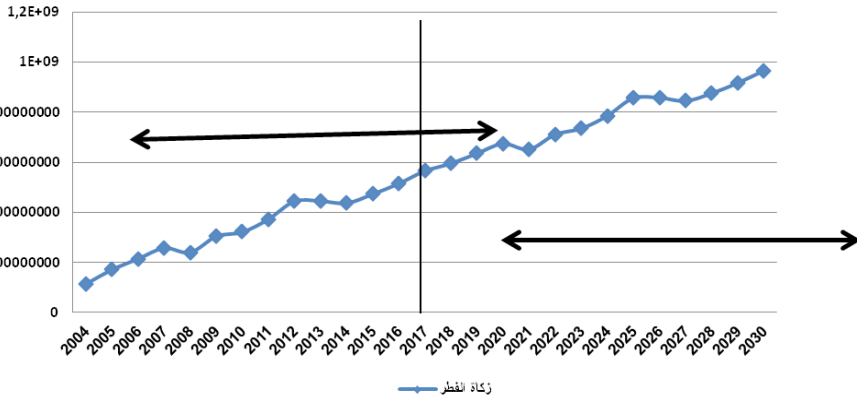
المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج المحاكاة باستخدام «MATLAB».

1- لمزيد من التفصيل أنظر الملحق رقم 01.

من خلال نتائج الدراسات الاستشرافية لمبالغ الزكاة المحصلة من طرف صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2018-2030 نلاحظ المد المتصاعد لمداخيل زكاة المال التي يحصلها الصندوق، حيث حافظ على مساره المتصاعد، كما حافظ أيضا على الاتجاه العام المتزايد، حيث بلغت قيمة الزكاة المحصلة أقصاها سنة 2030 لتصل إلى مبلغ 1 270 365 893،00 دج، أي بزيادة قدرها 77٪ مقارنة بسنة 2017. لكن ورغم أن هناك زيادة إلا أنها لا تقي بالغرض المطلوب.

2-4-3 نتائج استشراف زكاة المال المحصلة من طرف صندوق الزكاة الجزائري خلال الفترة 2018-2030

الشكل رقم 03: تقدير زكاة الفطر للفترة 2004-2017 إستشراف 2018-2030



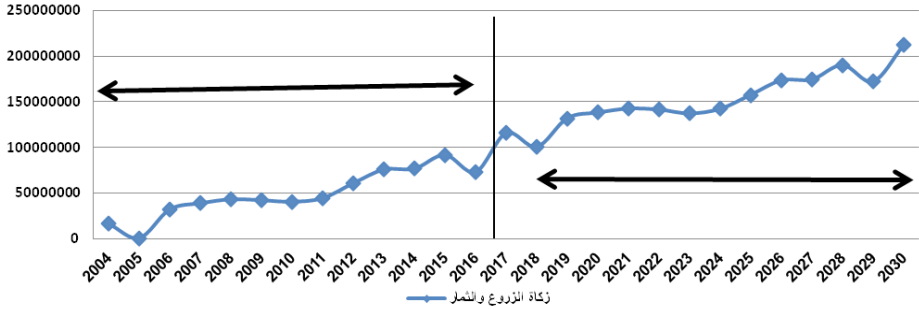
المصدر: نتائج المحاكاة باستخدام «MATLAB».

من خلال نتائج الدراسة الاستشرافية لفترة الدراسة 2018 - 2030 نلاحظه أيضا المد التصاعدي لمداخيل زكاة الفطر التي يحصلها الصندوق، حيث بلغت أقصى قيمة لها سنة 2030 بمقدار 326 965 548،00 دج بزيادة قدرها 71٪ مقارنة مع سنة 2017، فإذا افترضنا ثبات قيمة زكاة الفطر خلال فترة الدراسة والمقدرة بـ 100 دج عن كل مواطن، فهذا يعني أن تسعت ملايين جزائري فقط يدفعون زكاة الفطر للصندوق، وتمثل هذه النسبة 20٪ من إجمالي عدد السكان، مما يعني أنه لا بد من بذل جهد مضاعف من طرف القائمين على الصندوق لزيادة الوعي وتعزيز الثقة في الصندوق وهذا للوصول إلى قلوب المزكين قبل جيوبهم.

3-4-3 نتائج استشراف زكاة الزروع والثمار المحصلة من طرف صندوق

الزكاة الجزائري خلال الفترة 8102-0302

الشكل 4: زكاة الزروع والثمار للفترة 2004-2017 إستشراف 2018-2030



المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج المحاكاة باستخدام «MATLAB».

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه ومن خلال الدراسة الاستشرافية للفترة 2018-2030 أن هناك ارتفاعا متصاعدا لمداخيل زكاة الزروع والثمار التي يتم تحصيلها من طرف صندوق الزكاة الجزائري، حيث تصل سنه 2030 إلى أقصى قيمه والتي تقدر ب 647,30 325 212 دج بزيادة قدرها 83 ٪ عن سنة 2017، غير أن هذه المبالغ لا تعبر عن قيمة الزكاة الحقيقية التي ينبغي تحصيلها من طرف صندوق الزكاة الجزائري، فالجزائر تعتبر دولة زراعية بامتياز بما لها من الإمكانيات الفلاحية الضخمة والثروات الحيوانية الهائلة.

4. خاتمة :

إن ما نراه في عصرنا أن فريضة الزكاة هي فريضة غائبة في الوعي العام وهي مستبعدة من الحلول المطروحة لمواجهة الأزمات الراهنة، فهي ليست موردا هينا ولا ضئيلا، وهي أيضا وسيلة لضبط موازين العدل الاجتماعي التي اختلت، فقد تكون حاضرة في الوعي لدى فئة قليلة من أفراد المجتمع الذين يحرسون على أدائها، لكنه أداء قاصر غير منظم، فيمكن أن تصير ركيزة كبيرة بإمكانها تغيير الخريطة الاقتصادية والاجتماعية للعديد من الدول الإسلامية، فهي الوسيلة التي توفر حده الكفاف لكل محتاج، وحصة الأمان لكل متعفف لا يملك قوت يومه، مع حفظ ماء وجهه.

ولن يتحقق ذلك إلا إذا تم الفصل بين دافعي الزكاة ومستحقها، وذلك من خلال إنشاء مؤسسة زكوية عمومية تقوم بجمع الزكاة من أوعيتها المختلفة وتعمل على إعادة توزيعها على مستحقيها، وقد قامت الجزائر سنة 2003، كغيرها من الدول الإسلامية بإنشاء مؤسسة للزكاة تقوم بتحصيلها وتوزيعها، أطلقت عليها اسم صندوق الزكاة الجزائري.

غير أن المهم والجدير بالذكر هو إحكام الضوابط والضمانات لكافة أفراد المجتمع وذلك لتعزيز الثقة في هذه المؤسسات للوصول إلى قلوب المزمكين قبل أموالهم، لتحصيل أكبر لأموال الزكاة وبالتالي توسيع دائرة التوزيع لتشمل أكبر عدد من المستحقين ورفع قيمة ما يدفع لكل فرد لتحقيق الكفاية لجميع المستحقين.

على الرغم من تزايد حصة الزكاة وتوجه الإتجاه العام للحصيلة نحو الزيادة، إلا أن هذه الزيادة في المبالغ المحصلة من طرف الصندوق من سنة لأخرى لا تلبي الاحتياجات المتزايدة للفقراء والمساكين، وخاصة وأن عددهم يزيد سنة بعد أخرى، وفي ظل سياسة ترشيد النفقات المنتهجة من طرف السلطات العمومية، كما أن مقدار ما تحصل عليه كل عائلة حتى وإن وصل المبلغ الموزع على كل عائلة إلى 20,000,00 دج سنويا، إلا أنه لا يفي بمتطلبات العائلات الجزائية التي تعاني الفقر والحرمان، كما أنها لا تكفي لسد الحاجات الأساسية لأفرادها.

نتائج واقتراحات الدراسة :

بناء على ما الدراسة أعلاه تم التوصل الى النتائج والاقتراحات التالية:

- يفضل عدد كبير من المزمكين الطريقة التقليدية في توزيع زكاة أموالهم بشكل مباشر إلى الفقراء والمحتاجين بأنفسهم إلى أقربائهم ومعارفهم لتكون صدقة وصلة، دون المرور على صناديق المسجد لتحصل الزكاة، وفي هذا الإطار نقترح أن يكون لكل مزمكي يدفع زكاته للصندوق الحق في إرفاق قائمة المستحقين الذين يرغب في توزيع أموال زكاته عليهم.

- ضعف ثقة المزمكين في الصندوق ويرجع هذا إلى فكرة التعميم، ففساد بعض إدارات القطاع الحكومي (تجاوزات واختلاسات وسوء التسيير...) أدى إلى تعميم الفكرة عن فساد كل أجهزة الدولة بما فيها صندوق الزكاة باعتباره جزء من الجهاز الإداري الحكومي، وعدم وجود استقلالية مالية وقانونية للصندوق؛ وفي هذا الإطار يتوجب إعطاء استقلالية تامة لصندوق الزكاة، وتحقيق شفافية في عمل الصندوق، أو انشاء مؤسسة أو ديوان مستقل للزكاة يكون تحت رقابة السلطة الشرعية والقضائية العمومية والشعبية.

- ضعف الجهاز الإداري للصندوق خاصة في ما تعلق بالكوادر الإدارية حيث نلاحظ نقص الخبرة، والاعتماد الكبير على أئمة المساجد، وإهمال استعمال التكنولوجيا الحديثة في عملية التحصيل (الدفع الإلكتروني والدفع على الخط.....) والتوزيع، وفي هذا الإطار نقترح فتح صناديق أو حسابات في كل المؤسسات المصرفية والمالية لدفع آلي دون الحاجة لطوابير لدفع الزكاة، وإنشاء تطبيقات للصندوق على الهواتف النقالة يمكن دفع الزكاة من خلالها، كما يمكن استعمال رقم الهاتف النقال في تحويل مبالغ الزكاة لحساب الصندوق.

- صندوق الزكاة الجزائي تحت سلطه المديريات الولائية للشؤون الدينية والأوقاف، وينتج عن هذا استعمال المساجد كمراكز تحصيل وتوزيع للزكاة، وأيضا استعمال موظفي ووسائل مديريات الشؤون الدينية والأوقاف مما تلزم التحصيل النقدي دون العيني، وفي هذا الإطار يمكن اقتراح التوزيع العيني للزكاة، وذلك من خلال انتقال المستحق للزكاة إلى المزمكي نفسه لتحصيلها مباشرة منه، أو تحصيل الزكاة عينا وتوزيعا للمستحق في نفس اليوم لتفادي التلف ومصاريف التخزين.

- إهمال نتائج البحوث الجامعية وغيرها وعدم الاهتمام والاستفادة من التجارب العالمية الرائدة في مجال الزكاة، لذلك يتوجب الاهتمام بالبحوث العلمية الأكاديمية والجامعية، والندوات واللقاءات والملتقيات والمراكز والمؤسسات المهمة بموضوع الزكاة وتحديث وتحقيق ما يتوجب تحقيقه على أرض الواقع، والاستفادة منها بما يخدم تطوير ونجاح هذه المؤسسة.

الملحق رقم 01: استشراف مبالغ الزكاة المحصلة من طرف صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2018-2030

الوحدة دج

السنوات	زكاة الفطر	زكاة المال	زكاة الزروع والثمار
2018	595 563 361,00	900 652 326,90	100 632 548,90
2019	635 652 321,00	995 563 214,00	132 028 516,00
2020	674 652 326,00	1 002 365 217,00	138 235 125,90
2021	652 326 542,00	940 658 932,90	142 523 485,10
2022	711 325 648,00	1 150 652 350,00	141 532 421,10
2023	735 264 152,00	1 190 362 460,00	137 215 478,20
2024	785 652 314,00	1 350 956 423,00	142 326 548,20
2025	856 326 548,00	1 370 632 541,00	157 632 548,70
2026	858 326 565,00	1 350 632 145,00	173 524 896,40
2027	845 362 584,00	1 370 652 316,00	174 521 215,70
2028	875 362 548,00	1 250 321 486,00	190 256 321,40
2029	916 658 324,00	1 240 362 548,00	172 265 324,60
2030	965 326 548,00	1 270 365 893,00	212 325 647,30